

تحليل الأنشطة التعليمية في كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية في ضوء تصنيف بلوم المعدل

عفراء خليل قاسم*

(تاريخ الإيداع ٢٦ / ٩ / ٢٠٢١ . قبل للنشر في ٢٤ / ١١ / ٢٠٢١)

□ ملخص □

هدف البحث الحالي إلى تحليل الأنشطة التعليمية في كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية في ضوء تصنيف بلوم المعرفي المعدل، ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهج الوصفي (أسلوب تحليل المحتوى) لملاءمته أهداف البحث وطبيعته، وقامت بتصميم أداة الدراسة اعتماداً على تصنيف بلوم المعرفي المعدل، ثم تحليل أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع الأساسي، وعددها (٢١٣) نشاطاً، وأظهرت نتائج البحث توزع الأنشطة التعليمية في كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع على مستويات تصنيف بلوم المعرفي المعدل بشكلٍ متفاوت وغير متوازن؛ ففي بُعد المعرفة تركزت الأنشطة التعليمية في مستوى المعرفة المفاهيمية (23.94%) والمعرفة الإجرائية (20.65%)، وفي بُعد العمليات المعرفية تركزت الأنشطة التعليمية في المستويات الدنيا: حيث حصل مستوى يفهم على (23.94%)، وحصل مستوى يتذكر على (19.24%)، وحصل مستوى يطبق على (12.20%)، بينما أظهرت النتائج ضعفاً في التركيز على المستويات العليا: حيث حصل مستوى يحلل على (8.45%)، يُدع (3.28%) ويُقوم (2.34%)، وجرى التوصل إلى عدد من الاستنتاجات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: تصنيف بلوم المعرفي المعدل، الأنشطة التعليمية، كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع.

*باحثة، طرطوس، سورية.

Analysis Of Learning Activities In Developed Social Studies Textbook For The Basic 4th Grade In Syrian Arab Republic In Light Of Revised Bloom's Cognitive Taxonomy

Afraa Khalil Qasem*

(Received 26/9 /2021. Accepted 24/11/2021)

□ ABSTRACT □

The research aimed at analyzing the learning activities in the developed social studies for the basic 4th grade in light of the Bloom's revised cognitive taxonomy, to achieve that, the researcher distributed the descriptive method that based on content analysis approach for it's suitability to the objectives and nature of the research.

The researcher designed the instrument of the research according to Bloom's revised cognitive taxonomy then analyzed the activities of the developed social studies textbook for the basic 4th grade wich number is (213).

The results of the research showed that the learning activities were divided in to all levels of Bloom's revised cognitive taxonomy differently and unbalanced; where in the knowledge dimension the learning activities focused on the conceptual knowledge level (23.94%) and the procedural knowledge (20.65%), and in the cognitive process dimension the learning activities focused on the lowest levels; the level of (understand) got (23.94%), (remember) got (19.24%), and (apply) got (12.20%), while it showed weakness in the focus on the higher levels; the level of (analyze) got (8.45%), (creat) got (3.28%), and (evaluate) got (2.34%), then the researcher has made some conclusions and suggestions.

Key words: bloom's revised cognitive taxonomy, learning activities, developed social studies textbook for the 4th grade.

*researcher, Tartous, Syria

المقدمة:

يُعدّ الكتاب المدرسيّ ترجمةً للمنهج الدّراسيّ على أرض الواقع، فهو يشكّل الجانب التّفنيزيّ من المنهج، وهو المادّة التي يتأثّر بها المتعلّم تأثيراً مباشراً، وقد يكون في بعض الأحيان المصدر الوحيد لتعلّمه، من هنا تأتي أهميّة الكتاب المدرسيّ.

وقد أدّت التّغيّرات المتسارعة التي فرضتها الثّورة المعرفيّة والتّكنولوجيّة، وظهور أفكار ونظريّات جديدة فيما يتعلّق بنموّ المتعلّمين، والطّرائق المناسبة لتحقيق أفضل تعلّم لديهم في ظلّ العولمة وتطوّر وسائل الاتصال إلى حدوث تغيّرات في الأهداف التّربويّة ووسائل تحقيقها، بهدف التّكيف مع متطلّبات العصر الرّاهن، وكان لا بدّ للتّربية من مواجهة هذه التّغيّرات والتّعامل معها بجديّة، وذلك من خلال تقويم المناهج وتطويرها بصورة مستمرة، حتّى لا تتناقض هذه المناهج ومخرجاتها مع الواقع والتّطورات الحاصلة فيه (ساري؛ حمدان، 2016، 305).

وأخذت أهميّة الاهتمام بالأنشطة التّعليميّة وإدراجها في المناهج الدّراسيّة تزداد في ظلّ التّربية الحديثة، بعد أن كانت هذه الأنشطة تُعدّ ترفاً لا داعي له في ظلّ المدرسة التّقليديّة، فأصبحت أحد العناصر الأساسيّة التي تدخل في تركيب المنهج الدّراسيّ، وتعمل مع باقي عناصره على تحقيق أهدافه.

وقد عرّفت (كوجك، 2001) النّشاط التّعليمي بأنّه: "حصيلة متكاملة ومتداخلة من المتغيّرات، التي تشكّل الموقف التّعليمي؛ فهو الوسيلة التي تتحقّق عن طريقها الأهداف التّربويّة" (كوجك، 2001، 26).

فأهمية الأنشطة التّعليميّة تكمن في أنّها تُسهم في تربية المتعلّمين على التّحلّي بالرّوح الجماعيّة من خلال العمل ضمن فريق، وتحمل المسؤوليّة، والعمل التّعاوني، وتساعد المتعلّم على تحقيق ذاته من خلال انخراطه في المشروعات والخدمات العامّة (عبد الحميد، 2007، 13-14).

وتخضع الأنشطة التّعليميّة لمجموعة من المعايير عند اختيارها وتقييمها، ولما كان معيار ملاءمة الأنشطة التّعليميّة أحد أهمّ المعايير التي تُختار الأنشطة في ضوءها؛ أي أن تكون مناسبة للمستوى العام للمتعلّمين والمستويات الخاصّة لكل واحدٍ منهم، فقد برزت أهميّة تصنيف بلوم المعرفيّ لملاءمته من حيث ترتيب الأنشطة وتتابعها وتدرّجها من البسيط إلى المُعقّد ومن الواضح إلى الأكثر تجرّيداً (سعادة؛ إبراهيم، ٢٠١٤، ٢٩٧).

وقد أكّدت دراسة (آل سالم، ٢٠١٨/١٤٣٩) ضرورة مُراعاة التّوازن والشّمول في توزيع الأنشطة التّعليميّة على مستويات المجال المعرفيّ بشكلٍ يُلائم المرحلة العمريّة للمتعلّم وطبيعة المادّة الدّراسيّة، إضافة إلى ضرورة الاهتمام بالأنشطة التي تتطلّب مستويات التّفكير العليا (التّحليل، التّقويم، الإبداع) والتّخفيف من تلك التي تعتمد التّنكر فقط، وكون هذا التّصنيف قد تعرّض إلى تحسينات عديدة فقد جعله هذا معياراً جديداً لمعرفة كيفيّة توزيع الأنشطة التّعليميّة في ضوء بُعديه.

كما أكّدت دراسة "روحاني؛ طاهري؛ بورزانجيني" (Roohani; taheri; Poorzangeneh, 2013) أهميّة إدراج أنشطة تتطلّب مهارات معرفيّة عالية المستوى في إكساب المتعلّمين مهارات التّفكير العليا وجعلهم متعلّمين فعّالين قادرين على تقييم أنفسهم وأقرانهم.

وتهدف الدراسات الاجتماعية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في الجمهورية العربية السورية إلى تنمية قدرات المتعلم الاجتماعية والمعرفية، وتفعيل العمليات الفكرية لديه (المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية، ٢٠١٧، ٨٠٧-٨٠٩).

وقد عملت وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية على ترجمة هذه الأهداف في كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الحلقة الأولى، ومن بينها كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع؛ حيث يُفسح هذا الكتاب المجال للمتعلم لتكوين نظام قيمي سلوكي من خلال انخراطه في الأنشطة المتنوعة التي يقرأها الكتاب (كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع، ٢٠١٨، ٢).

من هنا فقد رأت الباحثة أهمية تحليل الأنشطة الواردة في كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع؛ لمعرفة مدى مراعاتها لمستويات تصنيف بلوم المعرفي المعدل.

إشكالية البحث:

حرصت وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية على الاهتمام بتطوير المناهج الدراسية وتقييمها لمواكبة أحدث المستجدات العالمية والمحلية، كما وجهت باستمرار إلى تقديم الملاحظات حول الكتب المدرسية المطورة، سواء من قبل المعلمين أم الموجهين التربويين.

حيث عملت وزارة التربية على تطوير المناهج الدراسية في المراحل الدراسية المختلفة، بشكلٍ ينسجم مع التطورات العالمية والمحلية؛ إذ جرى تطوير منهاج الحلقة الأولى من التعليم الأساسي وتجريبه في أربع محافظات في العام الدراسي (٢٠١٠/٢٠٠٩)، وطلب إلى مديريات التربية في هذه المحافظات تقديم ملاحظاتها العلمية والمنهجية حول المنهاج المطور، وقام الفريق المعني بتأليف المنهاج بدراسة هذه الملاحظات، وتلافي الثغرات في المنهاج المطور ليتم تطبيقه أول مرة في العام الدراسي (٢٠١١/٢٠١٠) (المطلق، ٢٠١٥، ٥٢).

ومن ضمن المناهج التي طرأ عليها التطوير والتقييم هو منهاج الدراسات الاجتماعية، حيث تلعب هذه المادة دور صلة الوصل بين المتعلم ومجتمعه، وتساعده على اكتساب المهارات اللازمة للحياة في هذا المجتمع ولعب دورٍ فعالٍ فيه.

وقد أوص كلٌّ من دراسة (حبيب، ٢٠١٤) و(الياس، وحمراء، ٢٠١٥) بضرورة الاهتمام بكتب الدراسات الاجتماعية لصفوف مرحلة التعليم الأساسي، إضافةً إلى ضرورة تقييم هذه الكتب وتطويرها باستمرار. من هنا فقد انطلقت الباحثة في مشكلة بحثها الحالي من:

١. عملها معلّمةً في مدارس الحلقة الأولى في مدينة طرطوس، واحتكاكها بالمنهاج المطور.
٢. توصيات مؤتمر التطوير التربوي التي أكدت أهمية اعتماد نظام التقييم المستمر للمنهاج الحالية وتطويرها لتتماشى مع المعايير العالمية في إعداد المناهج، وتلبي حاجات المجتمع وسوق العمل من الخبرات والمهارات (وزارة التربية، ٢٠١٩، ٦).
٣. الدراسات السابقة التي أجريت على الكتب المدرسية في المواد الدراسية المختلفة وتحليل محتواها في ضوء تصنيف بلوم القديم والمعدل.
٤. كون كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي لم تُجرَ عليه دراسة سابقة لمعرفة درجة تضمينه مستويات تصنيف بلوم المعرفي المعدل، التي يحتاج معلّم الصف الرابع إليها لوضع الاختبارات.

وتلخّصت إشكاليّة البحث الحاليّ في السّؤال الرّئيس الآتي:
ما مستويات أنشطة كتاب الدّراسات الاجتماعيّة المطوّر للصفّ الرابع في الجمهوريّة العربيّة السّوريّة
وفق تصنيف بلوم المعرفيّ المُعدّل؟

أهميّة البحث:

تأتي أهميّة البحث الحاليّ من النّقاط الآتية:

- الأهميّة النّظريّة: وتأتي من:

١. أهمية تصنيف بلوم، وضرورة مراعاة تحقيق التّوازن بين مستوياته في محتوى المناهج الدّراسيّة.

2. التّعرف إلى مستويات تصنيف بلوم المعرفيّ المُعدّل المتوافرة في كتاب الدّراسات الاجتماعيّة المطوّر للصفّ الرابع الأساسيّ في الجمهوريّة العربيّة السّوريّة.

- الأهميّة التّطبيقيّة: وتأتي من:

١. لفت انتباه المعلّمين والقائمين على تطوير المناهج وتقييمها إلى درجة مراعاة أنشطة كتاب الدّراسات الاجتماعيّة المُطوّر لمستويات تصنيف بلوم المعرفيّ المُعدّل.
٢. فتح المجال أمام إجراء مزيد من الأبحاث في مجال تحليل المناهج والكتب المدرسيّة المختلفة وتقييمها في ضوء تصنيف بلوم المعرفيّ المُعدّل في مختلف المراحل التّعليمية.

أهداف البحث:

هدف البحث الحاليّ إلى تحقيق الآتي:

- ١- تحديد مستويات أنشطة كتاب الدّراسات الاجتماعيّة المُطوّر للصفّ الرابع الأساسيّ في الجمهوريّة العربيّة السّوريّة، وفق بُعد المعرفة من تصنيف بلوم المعرفيّ المُعدّل.
- ٢- تحديد مستويات أنشطة كتاب الدّراسات الاجتماعيّة المُطوّر للصفّ الرابع الأساسيّ في الجمهوريّة العربيّة السّوريّة وفق بُعد العمليّات المعرفيّة من تصنيف بلوم المعرفيّ المُعدّل.

أسئلة البحث:

عمل البحث الحاليّ على الإجابة عن السّؤالين الآتيين:

- ٣- ما مستويات أنشطة كتاب الدّراسات الاجتماعيّة المُطوّر للصفّ الرابع الأساسيّ في الجمهوريّة العربيّة السّوريّة، وفق بُعد المعرفة من تصنيف بلوم المعرفيّ المُعدّل؟
- ٤- ما مستويات أنشطة كتاب الدّراسات الاجتماعيّة المُطوّر للصفّ الرابع الأساسيّ في الجمهوريّة العربيّة السّوريّة، وفق بُعد العمليّات المعرفيّة من تصنيف بلوم المعرفيّ المُعدّل؟

حدود البحث:

- حدود زمنية: طُبِقَ البحث في المدة الزمنية بين (٢٠٢١/٥/٣٠) و(٢٠٢١/٦/٢٥).
- حدود مكانية: طُبِقَ البحث في محافظة طرطوس.
- حدود موضوعية: اقتصر البحث على تحليل أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع الأساسي في طبعته للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩.

مصطلحات البحث:

- الكتاب المدرسي **Textbook**: وعُرف بأنه: أداة تعليمية تحتوي على تنظيم من المعارف والمعلومات حول موضوع معين، تم تصميمه تربوياً ليناسب مستوى تعليمياً معيناً وفئةً عمريةً محددةً من المتعلمين بهدف أداء دورٍ تطوريٍّ وتكوينيٍّ في البناء المعرفي لهم (Ivic; Pesikan; Antic, 2013, 42).

- كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع **Developed Social Studies Textbook For The Forth Grade**

هو الكتاب الصادر عن وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨، ويضم ست وحدات دراسية، وتتركز أهداف هذه الوحدات في تمكين المتعلم من تقدير ذاته والحفاظ على نفسه، إضافةً إلى تمكنه من التواصل مع الآخرين والتعرف إلى حقوقه وواجباته ضمن مجتمعه الذي يعيش فيه (المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية، د.ت أ، ٨٤).

- الأنشطة التعليمية (Learning Activities):

يُعرف "جلاتهورن" (Glatthorn) الأنشطة التعليمية بأنها: "مجموعة مرتبة من الخبرات التعليمية التي تقود المتعلم خطوةً بخطوة إلى تحقيق الهدف" (جلاتهورن، 1995، 296).

وتُعرف الأنشطة التعليمية إجرائياً بأنها: الأفعال والمهام التي يقوم بها المتعلم بتوجيه من الأيقونات الواردة في كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع طبعة عام ٢٠١٨/٢٠١٩ في الصفحة الثانية منه وتؤدي به إلى اكتساب الخبرة.

- الصف الرابع الأساسي **The Fourth Grade**: هو الصف الأخير من الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، ويضم التلاميذ الذين تبلغ أعمارهم (٩-١٠) سنوات.

- تصنيف بلوم المعرفي المعدل **Bloom's Revised Cognitive Taxonomy**:

هو تصنيف يقوم على بيان الهدف على شكل فعل؛ حيث يصف هذا الفعل العملية المعرفية المستهدفة أي المعرفة التي يُتوقع من المتعلمين اكتسابها أو تكوينها (Anderson; et al, 2001, 34-35).

ويُعرف إجرائياً بأنه: الأداة المستخدمة في البحث الحالي لتحليل أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع في الجمهورية العربية السورية.

- تحليل المحتوى (Content Analysis):

هو المنهج الذي يُستخدم في دراسة مضمون الإنتاج السياسي والأدبي والعلمي للمجتمعات السابقة أو المعاصرة، وتحليلها بهدف التعرف إلى أهم مميزات واتجاهاته وتحديد مستواه العلمي والحضاري، حيث يجعل

الباحث على اتصال مباشر مع مواد بحثه من سجلات، قوانين، صحف، كتب وغيرها، من خلال إعادة فحصها و تدقيقها والعودة إليها متى يشاء (العلي؛ دريباتي، ٢٠٢١، ٣١).

دراسات سابقة:

هناك العديد من الدراسات والأبحاث التي أُجريت في ميدان تقويم المناهج والكتب المدرسية وتحليلها في ضوء تصنيف بلوم، وقد حاولت الباحثة الحصول عليها من خلال البحث في الدراسات والمواقع العربية والأجنبية المتخصصة في التربية، وسوف تُعرض هذه الدراسات مرتبةً وفق تسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث، ومصنفةً إلى: أولاً- دراسات عربية ثانياً- دراسات أجنبية

أولاً- دراسات عربية:

دراسة (سويدان، ٢٠٠٩)، سورية:

عنوان الدراسة: دراسة تحليلية تقويمية للأسئلة الواردة في كتاب (الجغرافية الطبيعية) المقرر على الصف الأول الثانوي في مدارس الجمهورية العربية السورية وفق تصنيف بلوم في المجال المعرفي. هدفت الدراسة إلى تحليل الأسئلة الواردة في كتاب الجغرافية للصف الأول الثانوي في سورية، وتصنيفها وفق مستويات بلوم المعرفية: (تذكر، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم)، أتبع المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته أهداف الدراسة وطبيعتها، أما بالنسبة إلى أداة الدراسة فكانت عبارةً عن بطاقة تحليل تتضمن مستويات بلوم في المجال المعرفي، وتمثلت عينة الدراسة في الأسئلة الواردة في كتاب الجغرافية الطبيعية المقرر على الصف الأول الثانوي في مدارس الجمهورية العربية السورية، وقد أظهرت نتائج الدراسة تركيز الأسئلة على المستويات الدنيا من التفكير، حيث حصل مستوى الفهم على نسبة قدرها (60.24%)، بينما حصل مستوى التقويم على نسبة ضعيفة جداً هي (0.86%).

دراسة (جاسم، ٢٠١٢)، العراق:

عنوان الدراسة: تقويم الأسئلة الامتحانية الوزارية لمادة الجغرافية للصف السادس الابتدائي على وفق تصنيف بلوم.

هدفت الدراسة إلى تقويم الأسئلة الامتحانية الوزارية للصف السادس الابتدائي وفق تصنيف بلوم، وقد أتبع المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى لملاءمته أهداف الدراسة وطبيعتها، أما بالنسبة إلى أداة الدراسة فقد استخدم المجال المعرفي لتصنيف بلوم لثلاثة مستويات: (التذكر، الفهم، التطبيق) كأداة للدراسة الحالية، وشمل مجتمع الدراسة جميع الأسئلة الامتحانية الوزارية لمادة الجغرافية للصف السادس الابتدائي في محافظات العراق كافة، وتكونت عينة الدراسة من أسئلة الامتحانات الوزارية لمادة الجغرافية للصف السادس الابتدائي لخمس سنوات دراسية ابتداءً من العام الدراسي (٢٠٠٧ - ٢٠١١)، وبلغ مجموع الأوراق الامتحانية (٥) أوراق وعدد الأسئلة (٦) أسئلة لكل سنة دراسية، فكان مجموع فروع الأسئلة وفقراتها (٤٢) فرعاً وفقرة، وقد أظهرت نتائج الدراسة حصول مستوى التذكر على أعلى نسبة تمثيل في الأسئلة بنسبة (٤٧.٦١%)، ومستوى الفهم بنسبة (٣٨.٠٩%) فمستوى التطبيق بنسبة (١٤.٢٨%).

دراسة (آل سالم، ٢٠١٨/١٤٣٩)، المملكة العربية السعودية:

عنوان الدراسة: تحليل نشاطات التعلّم في كتب النشاط المُصاحبة لمقرّر الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمرحلة المتوسطة في ضوء تصنيف بلوم Bloom المطور للمجال المعرفي.

هدفت الدراسة إلى تحليل نشاطات التعلّم في كتب النشاط المُصاحبة لمقرّر الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمرحلة المتوسطة في ضوء تصنيف بلوم المُطوّر للمجال المعرفي المُكوّن من بُعدين: بُعد المعرفة (نوع المعرفة) وُبُعد العمليات المعرفية، وقد اتبّع المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى لملاءمته أهداف الدراسة وطبيعتها، أمّا أداة الدراسة فقد استُخدمت بطاقة خاصّة لتحليل نشاطات التعلّم التي تتضمنها كتب النشاط المُصاحبة لمقرّر الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمرحلة المتوسطة تمّ تصميمها في ضوء تصنيف بلوم المُطوّر للمجال المعرفي الذي يتضمّن بُعدين: بُعد المعرفة (نوع المعرفة) وُبُعد العمليات المعرفية، وقد تمثّل مجتمع الدراسة بجميع نشاطات التعلّم الواردة في كتب النشاط المُصاحبة البالغ عددها (٦٣) نشاطاً، وكانت عينة الدراسة هي مجتمعها كاملاً، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ نشاطات التعلّم في كتب النشاط المُستهدفة بالدراسة قد توزّعت على مختلف مستويات المجال المعرفي وفق تصنيف بلوم المُطوّر لكن بنسبٍ متفاوتة وغير متوازنة.

دراسة (السيبي، ٢٠١٩)، الأردن:

عنوان الدراسة: تحليل أسئلة كتاب اللغة العربية للصفّ الثاني عشر في الأردن في ضوء تصنيف بلوم للأهداف المعرفية.

هدفت الدراسة إلى تحليل محتوى أسئلة كتاب اللغة العربية للصفّ الثاني عشر في الأردن في ضوء تصنيف بلوم للأهداف المعرفية، لمعرفة المستويات المعرفية التي تقيسها هذه الأسئلة، وقد اتبّع المنهج الوصفي لملاءمته أهداف الدراسة وطبيعتها، أمّا بالنسبة إلى أداة الدراسة فقد استُخدمت بطاقة خاصّة لتحليل أسئلة كتاب اللغة العربية للصفّ الثاني عشر، وتضمّنت أربعة أقسام هي: الوحدات، الدروس، أرقام الأسئلة، مستويات بلوم المعرفية، وتكوّنت عينة الدراسة من أسئلة مادة اللغة العربية الواردة في محتوى الدروس وعددها (٥٩٣) سؤالاً، وقد أظهرت نتائج الدراسة حصول مستوى الفهم على أعلى مستوى تمثيل في الأسئلة بنسبة (٣٦%)، بينما حصل مستوى التركيب على أدنى مستوى تمثيل بنسبة (٥%).

دراسة (الخالدي، ٢٠٢٠)، المملكة العربية السعودية - دولة الكويت:

عنوان الدراسة: تحليل الأسئلة التقويمية المُتضمّنة في كتب مواد العلوم الدينية في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت وفقاً لتصنيف بلوم المُطوّر للنتائج المعرفية.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تمثّل مستويات تصنيف بلوم المُطوّر للنتائج المعرفية في الأسئلة التقويمية لكتب مواد العلوم الدينية المُطوّرة للصفّ الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية وكتب التربية الإسلامية للصفّ التاسع في دولة الكويت المُقرّرة للعام الدراسي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠م، وقد اتبّع المنهج الوصفي التحليلي المُقارن للأسئلة التقويمية في الكتب موضوع الدراسة، أمّا أداة الدراسة فكانت عبارة عن بطاقة تحليل تتضمن مستويات تصنيف بلوم المُطوّر في المجال المعرفي، واعتمدت وحدة السؤال كوحدة للتحليل، وتكوّنت عينة الدراسة من مجتمع الدراسة الأصلي نفسه وهو جميع الأسئلة التقويمية المُتضمّنة في الكتب المُستهدفة، وبلغ عددها

(٩٧٥) سؤالاً في كتب مواد العلوم الدينية في المملكة العربية السعودية و (٨١٣) سؤالاً في كتب التربية الإسلامية في دولة الكويت، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأسئلة التقويمية في الكتب المستهدفة في كل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت تركزت في مستويات التصنيف الدنيا: (التذكر والفهم) وأغفلت المستويات العليا من تصنيف بلوم المعرفي المطور، خاصةً مستويي التقويم والإبداع.

دراسة (الشرفات، ٢٠٢٠)، الأردن:

عنوان الدراسة: درجة مراعاة أسئلة كتاب الفيزياء للصف الثاني عشر للفرعين العلمي والصناعي في الأردن وفق مستويات بلوم المعرفية المعدلة.

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة مراعاة أسئلة كتاب الفيزياء الأردني للصف الثاني عشر للفرعين العلمي والصناعي الأردني لمستويات بلوم المعرفية للمجال المعرفي المعدل، وقد اتبع المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته أهداف الدراسة وطبيعتها، أما بالنسبة إلى أداة الدراسة فقد استخدمت بطاقة لتحليل مستويات الأهداف المعرفية بحسب تصنيف بلوم المعدل، وتكون مجتمع الدراسة وعينتها من جميع أسئلة الفصول والوحدات لكتاب الفيزياء للصف الثاني عشر التي تكونت من (٩٤) سؤالاً رئيساً تضمنت (٢٦١) سؤالاً فرعياً، زقد أظهرت نتائج الدراسة أن أسئلة الكتاب ركزت على بُعدين من أبعاد المعرفة هما: بُعد معرفة الحقائق بنسبة (٢٥%) وبُعد المعرفة المفاهيمية بنسبة (٧٥%)، وفي بُعد العمليات المعرفية ركزت الأسئلة على المستويات الدنيا بنسبة تراوحت ما بين (٢٥ - ٤٣%)، وجاء مستوى يُطبّق في المرتبة الأولى بنسبة (٤٣%)، وحصل مستوى التحليل على أدنى مرتبة بنسبة (٢%)، وانعدم كلٌّ من مستويي التقويم والإبداع.

ثانياً - دراسات أجنبية:

دراسة "روحاني؛ طاهري؛ بورزانجيني" (Roohani; taheri; Poorzangeneh, 2013)،

إيران:

عنوان الدراسة: Evaluating Four Corners Textbooks In Terms Of Cognitive

Processes Using Bloom's Revised Taxonomy.

تقويم كتب (Four Corners) من ناحية العمليات المعرفية باستخدام تصنيف بلوم المعدل.

هدفت الدراسة إلى تقويم كتابي اللغة الانكليزية (Four Corners Book2) و (Four Corners Book3) وفق تصنيف بلوم المعدل؛ لمعرفة إلى أي مدى يمكن لهذين الكتابين إيضاح العمليات المعرفية الست: (التذكر، الفهم، التحليل، التطبيق، التقويم، الإبداع) لهذا التصنيف في الأنشطة الواردة فيها، اتبع المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى لملاءمته أهداف الدراسة وطبيعتها، وقد أظهرت نتائج الدراسة توزع أنشطة الكتابين على مستويي التذكر والفهم بأعلى نسبة، كما أظهرت النتائج فشل الكتابين المذكورين بإشراك المتعلمين في الأنشطة التي تتطلب المستويات العليا من تصنيف بلوم المعدل، وهي متطلبات أساسية لتعلم اللغة.

دراسة "تارمان؛ كوران" (Tarman; Kuran, 2015)، تركيا:

عنوان الدراسة: Examination Of The Cognitive Level Of Questions In Social

Studies Textbooks And The Views Of Teachers Based On Bloom Taxonomy.

فحص المستوى المعرفي للأسئلة الواردة في كتب الدراسات الاجتماعية وآراء المعلمين بناءً على تصنيف

بلوم.

هدفت الدراسة إلى فحص المستوى المعرفي للأسئلة في كتب الدراسات الاجتماعية لمعرفة مدى قدرتها على تنمية مهارات معرفية عالية لدى المتعلمين، وتكونت عينة الدراسة من معلمي الدراسات الاجتماعية الذين يعملون في المنطقة الوسطى من محافظة قونية في تركيا، وكذلك كتب الدراسات الاجتماعية للصفين السادس والسابع، وقد أتبع المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته أهداف الدراسة وطبيعتها، وقد بينت نتائج الدراسة عدم توزيع أسئلة الكتب بطريقة متوازنة وفقاً لتصنيف بلوم، حيث وجد عدد كبير من الأسئلة في المستويات الدنيا للتصنيف مقابل عدد كبير منها في المستويات العليا منه.

دراسة "أتيولا، فيترياتي، وروكميني" (Atiullah, Fitriati, and Rukmini, 2019)، إندونيسيا:

عنوان الدراسة: Using Revised Bloom's Taxonomy To Evaluate Higher Order

Thinking Skills (Hots) In Reading Comprehension Questions Of English

Textbook For Year X Of High School.

استخدام تصنيف بلوم المعدل لتقييم مهارات التفكير العليا في أسئلة الفهم القرائي لكتاب اللغة الانكليزية

للسنة العاشرة من المدرسة الثانوية.

هدفت الدراسة إلى تقويم مدى توفر مهارات التفكير العليا في أسئلة الفهم القرائي في كتاب اللغة الانكليزية للصف العاشر في إندونيسيا، أما بالنسبة إلى أداة الدراسة فقد استخدمت بطاقة لتحليل الأسئلة هي عبارة عن تصنيف بلوم المعدل، وشملت عينة الدراسة (١٥٨) سؤالاً من أسئلة الفهم القرائي من (١٥) نصاً للقراءة في الكتاب المُستهدف، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية أسئلة الفهم القرائي في الكتاب المُستهدف هي في أدنى مستوى من تصنيف بلوم المعدل، حيث جاء (١٣٤) سؤالاً في مستوى التذكر، بينما جاء (٢٤) سؤالاً فقط في مستوى مهارات التفكير العليا.

دراسة "سوزانداري؛ وارسونو؛ فريدي" (Susandari; Warsono; Faridi, 2020)، إندونيسيا:

عنوان الدراسة: Evaluation Of Exercises Compatibility Between Revised Bloom's

Taxonomy And 2013 Curriculum Reflected In English Textbook.

تقييم توافق التمارين بين تصنيف بلوم المعدل ومنهاج ٢٠١٣ في كتاب اللغة الانكليزية.

هدفت الدراسة إلى تقويم تمارين كتاب اللغة الانكليزية Bahasa Inggris ومنهاج عام (٢٠١٣) في ضوء تصنيف بلوم المعدل، وقد أتبع المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى لملاءمته أهداف الدراسة وطبيعتها، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن كلاً من كتاب اللغة الانكليزية Bahasa Inggris ومنهاج عام (٢٠١٣) متوافقان مع تصنيف بلوم المعدل.

ثالثاً - التّعقيب على الدراسات السابقة:

يتفق البحث الحالي مع كل من دراسة (سويدان، ٢٠٠٩)، (جاسم، ٢٠١٢)، (آل سالم، ١٤٣٩/٢٠١٨)، و "تارمان؛ كوران" (Tarman; Kuran, 2012) في تناولها مادة الدراسات الاجتماعية، بينما تناولت باقي الدراسات موادّ دراسيةً أخرى كالفيزياء واللغة العربية واللغة الانكليزية والمواد الدينية. ويتفق البحث الحالي مع دراسة (جاسم، ٢٠١٢) في تناولها المرحلة الابتدائية، بينما تناولت باقي الدراسات المرحلتين الإعدادية والثانوية.

كما يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في اتباعها المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى، واستخدامها بطاقة تحليل المحتوى في تحليل الكتب المُستهدفة.

ويتفق البحث الحالي مع دراسة (آل سالم، ١٤٣٩ / ٢٠١٨) ودراسة "روحاني؛ طاهري؛ بورزانجيني" (Roohani; taheri; Poorzangeneh, 2013) في تحليلها أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية، بينما تناولت باقي الدراسات تحليل الأسئلة التقييمية للكتب المُستهدفة بالدراسة، وتناولت دراسة (جاسم، ٢٠١٢) تحليل الأسئلة الوزارية لمادة الجغرافية للصف السادس الابتدائي.

أما الجديد الذي يُضيفه البحث الحالي فهو تناوله كتاب الدراسات الاجتماعية المُطوّر للصف الرابع الأساسي، الذي أصدرته وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية في العام الدراسي ٢٠١٧ / ٢٠١٨ ولم تُجر عليه دراسة تقييمية لتحليل محتواه ومعرفة مدى مراعاته لمستويات تصنيف بلوم المُعدّل.

الإطار النظري:

أولاً- مفهوم الأنشطة التعليمية:

أخذت الأنشطة التعليمية تحظى باهتمامٍ متزايدٍ في ظلّ التربية الحديثة، بعد أن كانت هذه الأنشطة تُعدّ ترفاً لا داعي له في ظلّ المدرسة التقليدية، فأصبحت أحد أهمّ عناصر المنهاج الدراسي، وتعمل مع باقي عناصره على تحقيق أهدافه.

ويُعرّف النشاط بأنه: "الأفعال أو السلوكيات التي يقوم بها المتعلّم بغرض تحقيق الأهداف التعليمية وترجمة المحتوى الذي تمّ تحديده إلى معارف ومهاراتٍ وقيم" (محمد، 2012، 266).

وعرّفت (كوجك، 2001، 26) النشاط التعليمي بأنه:

"حصيلة متكاملة ومتداخلة من المتغيرات، التي تتشكّل الموقف التعليمي؛ فهو الوسيلة التي تتحقّق عن طريقها الأهداف التدريسية".

وقد نادى الفيلسوف والمربي الأميركي "جون ديوي" بأن تكون المواقف التعليمية التعليمية على شكل مشكلاتٍ تُثير نشاط المتعلّمين، وتدفعهم للعمل والبحث للوصول إلى الأهداف المطلوبة، وكان ذلك حجر الأساس لمنهج النشاط في التربية (الفتلاوي، 2006، 95).

ويرى "ديوي" في كتابه (المدرسة والمجتمع) أنّ الأطفال يتعلّمون من خلال انخراطهم في عملٍ أو نشاطٍ معيّن لمدة سنة كاملة بمعدّل خمس ساعات في الأسبوع الكثير من الحقائق العلمية، وبشكلٍ موسّع ومتعمّق أكثر ممّا يتعلّمونه خلال تلقّيهم دروساً ثابتة جامدة في حصصٍ دراسيةٍ تقليدية، كما يتدربون من خلال هذه الأعمال والنشاطات على الانتباه والاستقصاء والملاحظة والقدرة على الفهم بصورة أكبر (ديوي، 1978، 67).

ثانياً- أهمية الأنشطة التعليمية:

أسس "ديوي" عام (١٨٩٦) أول مدرسة تعتمد المنهاج القائم على نشاط المتعلم وألحقها بجامعة شيكاغو، وقد تأسس هذا المنهاج على أربعة دوافع هي: الدافع الاجتماعي الذي يتجلى في رغبة الطفل في مشاركة خبراته مع من حوله، الدافع الإنشائي الذي يتجلى بصورة واضحة في أثناء لعب الطفل وتشكيل المواد التي تقدم له، دافع البحث والاستقصاء من خلال ميله للقيام ببعض الأفعال وترقب نتائجها، ودافع التعبير عن النفس عند احتكاكه بأقرانه (شحاته، 2003، 234).

كما يمكن من خلال الأنشطة التعليمية الكشف عن ميول المتعلم وإكسابه ميولاً جديدة، وأهم هذه الميول هو الميل إلى المدرسة (عبد الحليم وآخرون، 2009، 216).

فأهمية النشاطات التعليمية تكمن في أنها تسهم في تربية المتعلمين على التحلي بالروح الجماعية من خلال العمل ضمن فريق، وتحمل المسؤولية، والعمل التعاوني، وتساعد المتعلم على تحقيق ذاته من خلال انخراطه في المشروعات والخدمات العامة (عبد الحميد، 2007، 13-14).

كما تساعد الأنشطة التعليمية في علاج مشكلات التلاميذ النفسية والاجتماعية، وخفض مستوى التوتر لديهم (شفيفة، د.ت، 46).

إضافة لما سبق فقد أشار "هوارد جاردنر" (Howard Gardner) إلى أن المتعلم يتعلم بشكل أفضل عندما يستخدم حواسه في عملية التعلم، وذلك عندما يكون هذا التعلم قائماً على الألعاب والأنشطة التعليمية التي تعتمد على التفاعل الذاتي للمتعم، وتفاعله مع غيره من المتعلمين، حيث يساعد ذلك على تفعيل دور المشاعر في عملية التعلم، فاندماج المتعلم بكل مشاعره في العملية التعليمية يعمل على تنشيط الجانب الأوسط من المخ، فيفهم ويتذكر ما يقدم إليه بصورة أكبر (جنسن، 2007، 185-188).

من هنا لا بد أن ترتبط الأنشطة التعليمية بأهداف المنهاج الدراسي، وتثري موضوعاته، وأن تتنوع هذه الأنشطة بحيث تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وتثير اهتمامهم وتحفزهم على التعلم.

ثالثاً- تصنيف بلوم المعرفي المعدل:

قام بلوم وزملاؤه في العام (١٩٥٦) بتقسيم أهداف المجال المعرفي إلى ستة مستويات من أدنى المستويات العقلية إلى أعلاها على النحو الآتي:

التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم، ويتضمن كل مستوى من المستويات المستوى السابق له ويمهد للمستوى الذي يليه (أبو دية، ٢٠٠٧، ٥٠).

وتمت مقابلة التصنيف في بداية الأمر ببعض الشك والتخوف من أن يؤدي إلى تجزئة وتقنين الأغراض التعليمية بحيث تبتعد عن الهدف الأشمل المراد من المتعلم الوصول إليه، فتم حل هذه المشكلة من خلال وضع التصنيف على مستوى من العمومية بحيث لا تكون الخسارة الناتجة عن التجزئة كبيرة، كما تم وضع التصنيف على شكل هرمي يتيح لمستخدمه معرفة وفهم مكان هدف معين بشكل أوضح (Bloom; et al, 1956, 5-6).

وقد ظل تصنيف بلوم الدراسة التربوية الأكثر تأثيراً واستخداماً على مدى (٥٠) عاماً في مجالات التعليم ووضع الاختبارات والتقويم وتطوير المناهج الدراسية، وفي الثمانينات من القرن العشرين بدأ التركيز على تعليم المستويات العليا من التفكير، مما أدى إلى مراجعة تصنيف بلوم والبحث في مدى صحته (Marzano; Kendal, 2007, 1-4).

ثم قام أندرسون وزملاؤه بتطوير هذا التصنيف في العام (2001) ليصبح على النحو الآتي:

١- التذكّر (Remembering):

يمثل هذا المستوى أدنى المستويات العقلية، حيث يركّز على العمليات المعرفية البسيطة التي تتمثل في القدرة على تذكر المعلومات المُقدّمة للمتعلم في أثناء عملية التعلّم، ومن أمثلة الأفعال المُستخدمة في هذا المستوى: يُعدّد، يذكر، يُحدّد.

٢- الفهم (Understanding):

يتجسّد هذا المستوى في قدرة المتعلّم على استيعاب المعلومات التي تلقّاها وتحويل الأفكار من صورة إلى أخرى والتعبير عنها بأسلوبه، كما يتضمّن هذا المستوى القدرة على إدراك المعاني والعلاقات ما بين الأفكار أو الموضوعات، إضافةً إلى الاستفادة من المعلومات المُقدّمة له في الوصول إلى استنتاجات تُفيد في حل المشكلات، ومن أمثلة الأفعال المُستخدمة في هذا المستوى: يشرح، يعلّل، يفسّر، يستنتج.

٣- التطبيق (Applying):

يُمثّل هذا المستوى القدرة على استخدام المعلومات في مواقف جديدة كحلّ المشكلات داخل الصّف أو خارجه، ومن الأفعال التي تُستخدم في هذا المستوى: يُطبّق، يُجرّب، يستخدم.

٤- التحليل (Analysis):

ويتمثّل في القدرة على تحليل المادّة العلميّة إلى عناصرها واكتشاف ما بينها من علاقات وكيفية ارتباط هذه العناصر ببعضها، ومن الأفعال التي تُستخدم في هذا المستوى: يُحلّل، يُصنّف، يُقارن.

٥- التقييم (Evaluating):

ويتجسّد في قدرة المتعلّم على إصدار الحكم على قيمة الأشياء في ضوء مجموعة من المعايير والأدلة، ومن الأفعال التي تُستخدم في هذا المستوى: يحكم على، ينتقد، يُثبت، يرفض.

٦- الإبداع (Creating):

ويتمثّل هذا المستوى في امتلاك القدرة العقلية اللازمة لجمع مجموعة من العناصر في كلّ متكامل وتكوين مُنتج جديد ابتكاريّ منها ككتابة قصّة أو شعر أو اكتشاف علاقات جديدة غير موضحة في النّص المعروف، ومن الأفعال المُستخدمة في هذا المستوى: يبتكر، يُؤلّف، يُنتج، يُصمّم، يُعيد تنظيم، يبني، يكتب (الخالدي، 2020، 29-30).

أمّا بُعد العمليات المعرفية فيتضمّن المعرفة الواقعية وتعني معرفة المصطلحات وتفاصيل العناصر، والمعرفة المفاهيمية وتأخذ شكلاً مُنظماً وتعني معرفة التصنيفات والفئات والمبادئ والنظريات، كما يتضمّن هذا البُعد أيضاً المعرفة الإجرائية وتعني معرفة كيفية صنع شيء ما أي المعلومات عن المهارات والطرق والأساليب، وأخيراً ما وراء المعرفة وتعني وعي ومعرفة المعرفة الشخصية أي المعرفة بالذات (أندرسون؛ كرازوول، 2006، 77-78).

وللتوازن بين مستويات هذا التصنيف أهمية كبيرة، فمن أهم أهداف تصنيف بلوم هو تحقيق التوازن والانسجام بين المستويات المعرفية لأنها تتعامل مع العمليات العقلية للمتعلم بمستوياتها المختلفة بدءاً من الحفظ والاستتكار وصولاً إلى الإبداع (الخالدي، 2020، 27).

من هنا تتبين أهمية تصنيف بلوم المعرفي المعدل من خلال تركيزه على مستوى جديد من المستويات المعرفية وهو مستوى الإبداع، وجعله في قمة هرم التصنيف في ظل المناشآت التي تدعو إلى تنمية هذا الجانب لدى المتعلم، إذ لا يكفي في العصر الحالي أن يكون المتعلم قادراً على الحفظ والاستظهار والفهم وتطبيق ما فهمه، بل يجب الانتقال به إلى مرحلة إبداع ما هو جديد عما يوجد أمامه.

الجانب العملي:

أولاً- منهج البحث: اتبع المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى نظراً لملاءمته أهداف الدراسة وطبيعتها.

ثانياً- مجتمع البحث وعينه:

تكون مجتمع البحث من كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي طبعة ٢٠١٨/٢٠١٩، واختارت الباحثة المجتمع كاملاً عيناً لدراساتها، ويتكوّن الكتاب من (124) صفحة، ويتضمن ستّة وعشرين درساً موزعاً على ستّ وحدات دراسية، يبيّن الجدول رقم (1):

جدول (1): توزع وحدات ودروس كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع الأساسي للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩

الرقم	الوحدة	الدرس	الصفحة	عدد الأنشطة في الوحدة
1	أنا	- رأي وحقيقة - لكل مشكلة حل - أعدّل خطتي لتحقيق هدفي	ص10 ص14 ص16	٢٤
2	أنا وأنت	- صديقي الجيد - مهاراتي الجديدة	ص22 ص26	١٢
3	سلامتي	- سلامتي خارج المنزل - أتحمل المسؤولية	ص32 ص34	١٩
4	مجتمعي	- يحق لي - صانعو النظافة - يوميات مدرسية - مهرجان التسوق - نافذة على مجتمعي - سكان وطني سورية	ص40 ص44 ص46 ص48 ص52 ص56	٤٩
5	بيئتي	- قمرنا - بوايه الشمس - أرض وطني سورية - سر الحياة - أسرار التربة - المزرعة المنتجة - قصة تاجر - مناقشة قضايا بيئية	ص64 ص68 ص74 ص80 ص86 ص92 ص98 ص102	٦٥
6	وطني	- حُماة الدّيار	ص106	٤٤

	ص108	- قصص من وطني	
	ص110	- التطور عبر العصور	
	ص114	- كلمات السر	
	ص118	- آثار من بلدي الجميلة	

(كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع، ٢٠١٨، ص٦-٧).

ثالثاً - أداة البحث:

أ. بناء الأداة:

اعتمدت الباحثة بطاقة تحليل محتوى لتحليل أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع وهي عبارة عن تصنيف بلوم المعدل الذي وضعه "أندرسون" وزملاؤه عام (٢٠٠١) المبيّن في الجدول (٢):

جدول (٢): تصنيف بلوم المعدل

بُعد العمليات المعرفية						بُعد المعرفة
تذكّر	فهم	طبّق	حلّ	قوم	بدع	
						معرفة وقائعية
						معرفة مفاهيمية
						معرفة إجرائية
						معرفة ما وراء المعرفة

(أندرسون؛ كرازوول، ٢٠٠٦، ١).

ليصبح شكل الأداة في أثناء استخدامها في التحليل كما هو مبين في الجدول (٣):

جدول (٣): بطاقة تحليل أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع الأساسي

بُعد العمليات المعرفية						بُعد المعرفة				الدرس	الوحدة
يُدع	يُقوم	يُحلّل	يُطبّق	يفهم	يتذكّر	ماوراء المعرفة	الإجرائية	المفاهيمية	الحقائقية		

ب. الهدف من الأداة:

هدفت الباحثة من استخدام تصنيف بلوم المعدل إلى تحديد درجة مراعاة أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية لمستويات هذا التصنيف، بعد تحويله إلى بطاقة تحليل لأنشطة الكتاب المذكور.

ج. وحدات التحليل:

حدّدت الباحثة أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع الأساسي كوحدة تحليل، باعتبار أن محتوى الكتاب قائم أساساً على الأنشطة.

د. فئات التحليل:

حدّدت الباحثة فئات التحليل بأبعاد ومستويات تصنيف بلوم المعرفي المعدّل، وهي عبارة عن بُعدين: بُعد المعرفة ويتضمّن: المعرفة الواقعية، المعرفة المفاهيمية، المعرفة الإجرائية، معرفة ما وراء المعرفة؛ وبُعد العمليات المعرفية ويتضمّن المستويات الآتية: يتذكّر، يفهم، يطبّق، يحلّل، يُقوّم، يُدع.

هـ. صدق الأداة وثباتها:

بما أنّ الباحثة استخدمت تصنيف بلوم المعرفي المعدّل كأداة لدراساتها وهو تصنيف عالمي فالأداة تُعدّ صادقة. وللتأكد من ثبات الدراسة تمّت الاستقادة من دراسة (المزوعي، ٢٠١٨)، حيث جرى تحليل الوجدتين الأولى والثانية من كتاب الدراسات الاجتماعية تحتويان على (٣٦) نشاطاً وإعادة تحليلهما بعد أسبوعين، ليتبيّن أنّ عدد حالات الاتفاق بين التحليلين هو (٣٠) حالة، ثمّ تطبيق معادلة "هولستي" لحساب مُعامل الاتفاق أو الثّبات كما يأتي:

$$\text{مُعامل الاتفاق (مُعامل الثّبات)} = \frac{\text{عدد الحالات التي اتفق عليها}}{\text{عدد الحالات الكلية}} = \frac{30}{36} = 0.83$$

وهي قيمة مقبولة، ممّا يعني أنّ الأداة تتمتّع بالثّبات وبالتالي فهي صالحة للاستخدام.

رابعاً- إجراءات البحث:

- الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة في مجالات المناهج الدراسية، والدراسات الاجتماعية.
- الاطلاع على تصنيف بلوم المعدّل وتحويله إلى بطاقة تحليل محتوى.
- الحصول على كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع الأساسي للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩.
- تحليل أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع الأساسي باستخدام بطاقة تحليل المحتوى المتضمنة أبعاد تصنيف بلوم المعرفي المعدّل ومستوياته، وحساب عدد مرّات تكرار كل مستوى، وحساب نسبته المئوية.
- تحليل البيانات ومعالجتها إحصائياً واستخلاص النتائج منها.
- وضع مجموعة من المقترحات في ضوء نتائج البحث.

خامساً- نتائج البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث جرى حساب التكرارات والنسب المئوية لمستويات تصنيف بلوم المعرفي المعدّل ببعديه؛ لمعرفة درجة مراعاة أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع الأساسي لهذه المستويات.

■ الإجابة عن السؤال الأول: ما مستويات أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع الأساسي وفق بُعد المعرفة من تصنيف بلوم المعرفي المعدّل؟

ويتّضح ذلك في الجدول رقم (٤):

جدول (٤): درجة مراعاة أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المُطوّر للصف الرابع الأساسي لمستويات بُعد المعرفة من تصنيف بلوم

المعرفي المُعدّل

الرقم	بُعد المعرفة	التكرار	النسبة المئوية
1	المعرفة الحقائقية	٤١	19.24%
2	المعرفة المفاهيمية	٥١	23.94%
3	المعرفة الإجرائية	٤٤	20.65%
4	معرفة ما وراء المعرفة	١٣	6.10%

من الجدول (٤) يتبين أنّ أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المُطوّر للصف الرابع الأساسي توزعت على كافة مستويات بُعد المعرفة من تصنيف بلوم المعرفي المُعدّل لكن بنسبٍ متفاوتة، فقد جاءت المعرفة المفاهيمية في المرتبة الأولى بنسبة (23.94%)، وهذا يتفق مع دراستي (آل سالم، ٢٠١٨/١٤٣٩) و(الشرفات، ٢٠٢٠)، بينما جاءت معرفة ما وراء المعرفة في المرتبة الأخيرة بنسبة (6.10%)، ممّا يعني أنّ أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المُطوّر للصف الرابع الأساسي تركّز على المستويات الدنيا من تصنيف بلوم المعرفي المُطوّر؛ وقد يعود ذلك إلى تأثر واضعي المنهاج المُطوّر بتصنيف بلوم المعرفي السابق واعتيادهم على استخدام هذا التصنيف بُعد واحد، ممّا جعلهم يهملون بُعد المعرفة في التصنيف بجلته الجديدة، وهذا ما أشارت إليه دراسة (الشرفات، ٢٠٢٠).

كما يتبين من الجدول (٤) أنّ أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المُطوّر للصف الرابع الأساسي ركّزت على المعرفة المفاهيمية والمعرفة الإجرائية، وقد يعود ذلك إلى طبيعة مادة الدراسات الاجتماعية وتوجّهات وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية التي أكّدت على ضرورة امتلاك المتعلّم القدرة على التفاعل مع العالم المتغيّر، من خلال امتلاكه المهارات المعرفية والاجتماعية والعملية، ممّا يُساعده على التأسيس لمهنته المستقبلية وتحقيق التعلّم مدى الحياة بشكلٍ يُفيد في إعادة بناء سورية (المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية، ٢٠١٦، ٨ - ٩).

■ الإجابة عن السؤال الثاني: ما مستويات أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المُطوّر للصف

الرابع الأساسي وفق بُعد العمليات المعرفية من تصنيف بلوم المعرفي المُعدّل؟

ويُتضح ذلك في الجدول رقم (٥):

جدول (٥): درجة مراعاة أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المُطوّر للصف الرابع الأساسي لمستويات بُعد العمليات المعرفية من تصنيف

بلوم المعرفي المُعدّل

الرقم	بُعد العمليات المعرفية	التكرار	النسبة المئوية
1	يتذكّر	٤١	19.24%
2	يفهم	٥١	23.94%
3	يُطبّق	٢٦	12.20%
4	يُحلّل	١٨	8.45%
٥	يُقوم	٥	2.34%
٦	يُبدع	٧	3.28%

من الجدول (٥) يتبين أنّ أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المُطوّر للصف الرابع الأساسي قد توزعت على جميع مستويات بُعد العمليات المعرفية من تصنيف بلوم المعرفي المُعدّل، لكن بنسبٍ متفاوتة؛ وهذا يتفق

مع نتائج دراسة (الشرفات، ٢٠٢٠)، حيث جاء مستوى يفهم في المرتبة الأولى بنسبة (23.94%)؛ وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (آل سالم، ٢٠١٨/١٤٣٩) ودراسة "روحاني؛ طاهري؛ بورزنجيني" (Roohani; taheri; Poorzangeneh, 2013)، بينما جاء مستوى يُقَوِّم في المرتبة الأخيرة بنسبة (2.34%)، كما يتبين من الجدول (٥) تركيز أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع الأساسي على المستويات الدنيا من تصنيف بلوم المعرفي المعدل (يتذكر - يفهم - يطبق)، وإهمالها للمستويات العليا منه (يحلل - يقوِّم - يُدع)، وهذه النتيجة تختلف مع توجهات وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية التي أكدت في سياستها التربوية عند وضعها للمنهاج المطور على ضرورة تكوين متعلمين يمتلكون مهارات التفكير العليا، وإعداد متعلمين ذاتي التعلم يطرحون التساؤلات وقادرين على وضع الأحكام المنطقية (المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية، ٢٠١٦، ٢٠ - ٢١).

وتعزو الباحثة النتيجة السابقة إلى مراعاة واضعي المنهاج المطور للمرحلة العمرية لمتعلمي الصف الرابع مما جعلهم يركزون في أنشطة الكتاب على المستويات الدنيا من تصنيف بلوم المعرفي المعدل، كما تعزو ذلك إلى طبيعة مادة الدراسات الاجتماعية التي تعتمد على التذكر والفهم والتطبيق.

لكن هذا لا يمنع من محاولة تنمية المستويات العليا منه للمتعلمين، حتى في سن مبكرة وتدريبهم على تحليل المواقف والمشكلات وإصدار الأحكام عليها، والإتيان بحلول إبداعية وأفكار خلاقة لها.

سادساً - الاستنتاجات:

بعد تحليل بيانات البحث وتفسير النتائج تم التوصل إلى عددٍ من الاستنتاجات أهمها:

١. توزع أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع الأساسي على مختلف مستويات تصنيف بلوم المعرفي المعدل ببعديه بنسب متفاوتة ومختلفة.
٢. حصل مستوى المعرفة المفاهيمية في بُعد المعرفة من تصنيف بلوم المعرفي المعدل على أعلى نسبة تمثيل في أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع الأساسي، بينما حصل مستوى معرفة ما وراء المعرفة على أدنى نسبة تمثيل.
٣. حصل مستوى (يفهم) في بُعد العمليات المعرفية من تصنيف بلوم المعرفي المعدل على أعلى نسبة تمثيل في أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع الأساسي، بينما حصل مستوى (يقوِّم) على أدنى نسبة تمثيل.
٤. ركزت أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع الأساسي على مستويي المعرفة المفاهيمية والمعرفة الإجرائية في بُعد المعرفة من تصنيف بلوم المعرفي المعدل.
٥. ركزت أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع الأساسي على المستويات الدنيا (يتذكر - يفهم - يطبق) من بُعد العمليات المعرفية من تصنيف بلوم المعرفي المعدل، وإهمالها المستويات العليا منه (يحلل - يقوِّم - يُدع).

سابعاً - مقترحات البحث:

تم التوصل نتيجة البحث الحالي إلى وضع المقترحات الآتية:

١. الاهتمام بمستويات تصنيف بلوم المعرفي المعدل ببعديه بحيث يتم توزيع أنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية المطور للصف الرابع الأساسي عليها جميعها بصورة متوازنة.
٢. لفت أنظار المختصين في المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية إلى ضرورة الاهتمام بوضع أنشطة تعليمية تراعي المستويات العليا من تصنيف بلوم المعرفي المعدل لتنمية هذه المهارات والمستويات لدى المتعلم في سن مبكرة.
٣. إجراء أبحاث ودراسات مماثلة على كتب مدرسية أخرى في مختلف المواد والمراحل الدراسية.
٤. إجراء أبحاث ودراسات تتناول تحليل أسئلة الاختبارات الفصلية والنهائية في مختلف المواد والمراحل الدراسية في ضوء تصنيف بلوم المعرفي المعدل.
٥. الاهتمام بزيادة إيضاح تصنيف بلوم المعرفي المعدل للمعلمين والموجهين التربويين من خلال إجراء تطبيقات عليه خلال الدورات التي تُقام له على المنهج المطور.

المراجع:

المراجع العربية:

- أبو دية، هناء خميس. (٢٠١٧)، مهارات التدريس.
- آل سالم، علي بن يحيى. (٢٠١٨/١٤٣٩)، تحليل نشاطات التعلم في كتب النشاط المصاحبة لمقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمرحلة المتوسطة في ضوء تصنيف بلوم Bloom المطور للمجال المعرفي. مجلة العلوم التربوية، العدد الثاني عشر، ٧٥ - ١٥٦.
- الياس، أسماء، وحمراء، روز. (2015). دراسة تحليلية تقييمية لكتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية في ضوء المعايير المعاصرة. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، (2)37، 181-202.
- أندرسون، ل.؛ كرازوول، د.. (٢٠٠٦)، مراجعة تصنيف بلوم للأهداف التعليمية. ترجمة فايز مراد مينا، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٤٥٤.
- جاسم، زينة حسن توفيق. (٢٠١٢)، تقويم الأسئلة الامتحانية الوزارية لمادة الجغرافية للصف السادس الابتدائي على وفق تصنيف بلوم. مجلة الفتح، العدد الحادي والخمسون، ٤٤٩ - ٤٧٣.
- جلاتهورن، أ.أ. (1995)، قيادة المنهج. (ابراهيم محمد الشافعي؛ سلام سيد أحمد سلام؛ ربيع أحمد حمودة؛ موقق فواز الزويلي، مترجم)، جامعة الملك سعود - عمادة شؤون المكتبات، الرياض، ٥٣٩.
- جنسن، إ. (2007). التدريس الفعال، مكتبة جرير، الرياض، ٣٩٣.

- حبيب، علا. (2014). تقييم تجربة تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية للصف الرابع من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين في الجمهورية العربية السورية. رسالة ماجستير. قسم المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، جامعة دمشق.
- الخالدي، جمال خليل. (2020)، تحليل الأسئلة المتضمنة في كتب مواد العلوم الدينية في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت وفقاً لتصنيف بلوم المطور للنتائج المعرفية. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، 31(1)، 23-39.
- ديوي، ج. (1978)، المدرسة والمجتمع. (أحمد حسن الزحيم، مُترجم). ط.2، دار مكتبة الحياة بالمشاركة مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر /بغداد- نيويورك/، بيروت: (العمل الأصلي نُشر عام 1943)، 160.
- ساري، سعده قاسم؛ حمدان، ميساء محسن. (2016)، المناهج التربوية للمرحلة الأولية، كلية التربية: منشورات جامعة تشرين، سورية، 361.
- سعادة، جودت أحمد؛ ابراهيم، عبد الله محمد. (2014)، المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر ناشرون ومؤرّعون، عمان، 568.
- سويدان، خالد. (2009)، تحليلية تقييمية للأسئلة الواردة في كتاب (الجغرافية الطبيعية) المقرر على الصف الأول الثانوي في مدارس الجمهورية العربية السورية وفق تصنيف بلوم في المجال المعرفي. مجلة جامعة دمشق، 25(2+1)، 551-575.
- السبيبه، سعد لوين. (2019)، تحليل أسئلة كتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر في الأردن في ضوء تصنيف بلوم للأهداف المعرفية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 3(31)، 134-149.
- شحاته، حسن. (2003)، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق. ط.3، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 280.
- الشرفات، مشهور صقر مفضي. (2020)، درجة مراعاة أسئلة كتاب الفيزياء للصف الثاني عشر للفرعين العلمي والصناعي في الأردن وفق مستويات بلوم المعرفية المعدلة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4(35)، 59-76.
- شفيقة، كحول. (د.ت)، مطبوعة من مقياس المناهج التعليمية - محاضرات أقيمت على طلبة السنة الثانية. جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 63.
- عبد الحليم، أحمد المهدي؛ طعيمة، رشدي أحمد؛ الناقفة، محمود كامل؛ المفتي، محمد أمين؛ مذكور، علي أحمد؛ سرور، عايدة عبد الحميد؛ اسماعيل، الغريب زاهر؛ السبحي، عبد الحي بن أحمد؛ الشيخ، سليمان الخضري؛ الوكيل، حلمي أحمد؛ الجزائر، عبد اللطيف الصفي؛ السيد علي، محمد؛ العدل، بدر محمد. (2009)، المنهج المدرسي المعاصر أسسه بناءً على تنظيماته تطويره. (ط.2)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 576.
- عبد الحميد، آلاء. (2007)، الأنشطة المدرسية. الطبعة العربية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 184.
- العلي، ابراهيم محمد؛ دريباري، يسيرة. (2021)، محاضرات في مناهج وأساليب البحث العلمي، جامعة تشرين، اللاذقية- سورية، 369.

- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم. (2006)، *المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل*، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، ٤٣٢.
- كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع. (2018). الجمهورية العربية السورية: وزارة التربية. كوجك، كوثر حسين. (2001)، *اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس التطبيقات في مجال التربية الأسرية (الاقتصاد المنزلي)*. ط.2، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ٣٩٤.
- محمد، ظاهر محمد الهادي. (2012)، *أسس المناهج المعاصرة*، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، ٣٦٠.
- المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية. (د.ت)، *دليل الكتب المدرسية في الجمهورية العربية السورية*، وزارة التربية، سورية، ٣٧١.
- المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية. (2016)، *المنهاج الوطني للجمهورية العربية السورية- وثيقة الإطار العام*، وزارة التربية، الجمهورية العربية السورية، ٧٨.
- المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية. (2017). *المعايير الوطنية لمناهج التعليم العام ما قبل الجامعي في الجمهورية العربية السورية*. الجمهورية العربية السورية: وزارة التربية.
- المزوعي، ابتسام سالم. (٢٠١٨)، *تقييم أسئلة الامتحانات النهائية في ضوء تصنيف بلوم للأهداف المعرفية*. مجلة جامعة صبراتة العلمية، العدد الثالث، ٩٢-١٠٧.
- المُطلق، فرح سليمان. (2015). *تقويم كتاب (العربية لغتي) لتلاميذ الصف الرابع الأساسي من وجهة نظر الموجهين التربويين ومعلمي الصف الرابع الأساسي في مدينة دمشق*. مجلة جامعة دمشق. 31(2)، 104-49.
- وزارة التربية. (٢٠١٩، ٢٦-٢٩ أيلول). *حصيلة للبحوث وأوراق العمل المُقدمة في مؤتمر التطوير التربوي "رؤية تربوية مستقبليّة لتعزيز بناء الإنسان والوطن*. دمشق: سوريا.

المراجع الأجنبية:

- Anderson, L.W; et al. (2001), *A Taxonomy For Learning, Teaching, And Assessing: A Revision Of Bloom's Taxonomy Of Educational Objectives*, Addison Wesley Longman, Inc, New York, 333.
- Atiullah, K.; Fitriati, S.; Rukmini, D. (2019), *Using Revised Bloom's Taxonomy To Evaluate Higher Order Thinking Skills (Hots) In Reading Comprehension Questions Of English Textbook For Year X Of High School*. *English Education Journal*, 9(4), 428-436.
- Bloom, B.S.; et al. (1956), *Taxonomy Of Educational Objectives The Classification Of Educational Goals*, David Mckay Company, INC, United States Of America, 207.
- Ivic, I.; Pesikan, A.; Antic, S.. (2013), *Textbook Quality A Guide To Textbook Standards*. Gottingen- Germany, 238.
- Marzano, R.J; Kendal, J.S. (2007), *The New Taxonomy Of Educational Objectives*. (second Edition), Corwin Press, California, 209.
- Roohani, A.; Their, F.; Poorzangehe, M. (2013), *Evaluating Four Corners Textbooks In Terms Of Cognitive Processes Using Bloom's Revised Taxonomy*. *RALs*, 4(2).
- Susandari; Warsono; Faridi. A.. (2020), *Evaluation Of Exercises Compatibility Between Revised Bloom's Taxonomy And 2013 Curriculum Reflected In English Textbook*. *English Education Journal*, 10(2), 252- 265.
- Tarman. B; Kuran. B. (2015), *Examination Of The Cognitive Level Of Questions In Social Studies Textbooks And The Views Of Teachers Based On Bloom Taxonomy*. *Educational Sciences: Theory &Practice*, 15(1), 213- 222.